دور أخصائي الأنشطة الثقافية في مكتبات الطفل في جميع البرامج التي تساهم في تنمية اللغة لدى الأطفال المترددين على المكتبة في المرحلة العمرية من سن 9:6 سنوات

إعداد/ إيمان حفني عبد الحليم[1]

تكمن أهمية اللغة في أنها مرآه الفكر ووسيلة المعرفة وهي الطريق الأساسي للتفاهم مع الآخرين .

وتفكير الطفل يتم تطوره في الطفولة المبكرة من خلال استخدام الرموز للدلالة على الأشياء والعلاقات .

وتعتبر اللغة من أهم الأنشطة المرتبطة بالرموز ، وهي تعني تطور القدرة على استخدام مجموعة من الأصوات كرموز تدل على الأشياء بما تتضمنه من أحداث ومشاعر .

فاللغة وسيلة الطفل للتعبير وأداه لتفسير المعلومات التي تم الحصول عليها عن طريق الحواس آي أن اللغة لها أهمية في تشكيل شخصية الإنسان .

وإذا تم الاهتمام بها في الطفولة المبكرة فإنها تؤدي لوضوح الفكرة والرؤية لدي الإنسان من خلال فهمة لعالمة المحيط بشكل صحيح ويستطيع معه التعبير عن نفسه بوضوح .

والكتابة للطفل هي قضية هامة ومسئولية يتحملها الكاتب وبالتالي فاللغة التي سيخاطب بها الطفل لابد أن تكون لغة بسيطة تحاكي عقله وتنمي مداركه في الدخول لعالم المعرفة وكذلك من الضروري أن تتميز ببساطتها ومعرفتها حتى يتم من خلال إعداد الطفل لمواجهة مستقبله .

(1) مدير مكتبة حلوان.

obeikandl.com

واللغة اليوم هي ليست الأبجديات المعروفة ولكنها لغة الحواس التي يجدها الملتقى أينما توجه وهي التي يتحدث بها الطفل اليوم وتعتبر هي المحك الأساسي لكل ما يقدم للطفل من نصوص مكتوبة أو منطوقة وما لهذا من أهمية في ضرورة الالتزام والإفادة من الرصيد اللغوي الذي اتخذته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من رصدها لقوائم الألفاظ الخاصة بمعجم الطفل العربي .

واللغة هي أرقي ما لدي الإنسان وبالتالي فمن الضروري مراعاة السياق الاجتماعي الذي يتم فيه تعلم اللغة عند الطفل . وهذا يوضح المسئولية الملقاة على عاتق المؤثرات السمعية والبصرية التي تلقن الطفل ما يتعلم .

وكذلك يلقى العاتق على كتاب الأطفال في ضرورة مساعدة الطفل على اجتياز مرحلة هامة في مراحل اكتساب اللغة وهي مرحلة الطفولة التي تعتبر مرحلة حاسمة في تعلم واكتساب اللغة وبشكل يتميز عن باقي جوانب النمو الأخرى .

وإثراء اللغة يكون من خلال مواجهة وتربية ذوق الطفل وتنمية قدراته على التركيز والإصغاء وإخراج الطفل من التمركز حول الذات إلى كائن اجتماعي وهذا يلقي على المسئولية عند الكتابة للطفل من وضع الاعتبارات التربوية والسيكولوجية والفكرية والإبداعية حيث أنها تساهم في تقويم لسان الطفل وبيانه وتربيته لغويا .

وأدب الطفل أهم ما يميزه أنه يتمثل في كشف جوانب معرفية للطفل ويقوم بإرسائها وهو يوفر المتعة والفهم ويساعد على خلق الثقة وخلق الثقافة لدى الطفل .

وتنمية عاده القراءة في حياة الطفل منذ السنوات الأولي تعود إلى البيت يكملها المدرسة وجماعات الإقران ومؤسسات شغل الفراغ . ولهذا لابد أن يتم تعويد الطفل على التردد على ركن الأطفال في المكتبات العامة أو مكتبات الطفل وتدريبه على الاستعانة بالكتاب المريء والمسموع وأيضا في الاستماع إلى حكاية القصة ودفعة بشكل غير مباشر على الاشتراك في مسابقة القراءة والاطلاع مما يساهم على فتح السامة الوفية والحيوية لديه . وهذا يوضح أهمية المنشات التي تقدم بدور في عملية التنشية .

وهذا ما دعي للعديد من التساؤلات حول مدى اهتمام مؤسسات المجتمع المدني بالقضايا المتعلقة بالطفل كمدخل لتقييم الدور الذي تلعبه هذه المؤسسات إزاء لغة وثقافة الطفل العربي

ومكتبات الطفل احد المؤسسات التي أصبحت موجودة في المجتمع المصري تعني بتعميق الثقافة لدى الطفل وبالتالي فان أهمية الدور الذي تقوم به لابد أن يضع في الاعتبار الثقافة واللغة وترسيخها لدى الطفل المستفيد من أنشطتها ولابد أن يراعى أخصائي الأنشطة الثقافية الذي يعمل على وضع العديد من الأنشطة والبرامج الثقافية في المكتبة أن تعمل هذه الأنشطة على تنمية اللغة والتركيز عليها كوسيلة للمعرفة .

وتنطلق الورقة من عدة تساؤلات:

1. هل يوجد دور لأخصائي الأنشطة الثقافية داخل مكتبات الطفل في اكتساب اللغة للطفل المتردد على المكتبة ؟
2. هل المستوى الثقافي لأخصائي الأنشطة داخل مكتبات الطفل يؤثر على اللغة ؟
3. هل يؤثر دور أخصائي الأنشطة الثقافية في اكتساب اللغة للطفل ؟
4. هل الأنشطة الثقافية من (حكاية القصة – حوار مفتوح – تلخيص قصة) تثري اللغة لدي الطفل ؟

وقد تم عمل دراسة استطلاعية حول دور أخصائي الأنشطة في مكتبات الطفل في تنمية اللغة لدى الطفل من خلال الأنشطة الثقافية التي يمارسها تم استخلاص الأتي :

1. هناك بالفعل أنشطة تعمل على تنمية لغة الطفل في المكتبات مثل أنشطة حكاية القصة وتلخيص القصص ومسابقات نجم المكتبة لأحسن قارئ .
2. أهمية الدور الذي يقوم به الأخصائي في تنمية اللغة من متابعته للأطفال والجدية التي تنفذ بها الأنشطة .
3. أهمية إثراء الجانب الثقافي لأخصائي الأنشطة وتدعيم لغته .
4. ضرورة إثراء التفاعل بين الطفل وأخصائي الأنشطة .

وأهمية أن يساعد الطفل في تنمية قدرته في التعبير عن نفسه بوضوح فمن المهم مخاطبة الأطفال بلغة تحاكي عقولهم وتنمي قدراتهم وتكون بوابتهم إلى عالم المعرفة فالثروات الحقيقية للأمم في المستقبل هي قدرة هذه الأمم على الاستفادة من المعارف والمهارات في إعداد الطفل لمواجهة هذا المستقبل .